وقرئ نعم العبد على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف وعلل كونه أواباً رجاعاً إليه
بالتوبة أو مسبحاً مؤوباً للتسبيح مرجعاً له لأن كل مؤوب أواب والصافن
الذي في قوله ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو المتخيم وأما الصافن فالذي يجمع
بين يديه وعن النبي صلى الله عليه من سره أن يقوم الناس له صفوناً فليتبوأ
مقعده من النار أي واقفين كما خدم الجبابرة فإن قلت ما معنى وصفها
بالصفون قلت الصفون لا يكاد يكون في الهجن وإنما هو في العراب الخلص وقيل
وصفها بالصفون والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية يعني
إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها وإذا جرت كانت سراعاً خفافاً
في جريها وروي أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب ألف
فرس وقيل ورثها من أبيه وأصابها أبوه من العمالقة وقيل خرجت من البحر لها
أجنحة فقعد يوماً بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض
عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر أو عن ورد من الذكر كان له وقت العشي
وتهيبوه فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاستردها وعقرها مقرباً لله وبقي
مائة فما في أيدي الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها أبدله الله
خيراً منها وهي الريح تجري بأمره فإن قلت ما معنى أحببت حب الخير
عن ذكر ربي قلت أحببت مضمن معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أنبت حب
الخير عن ذكر ربي أو جعلت حب الخير مجزياً أو مغنياً عن ذكر ربي وذكر أبو الفتح
الهمداني في كتاب التبيان أن أحببت بمعنى لزمت من قوله مثل بعير السوء إذا
حبا وليس بذاك والخير المال كقوله إن ترك خيراً وقوله إنه لحب الخير لشديد
والمال الخيل التي شغلته أو سمى الخيل خيراً كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال
رسول الله صلى الله عليه الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وقال في زيد
الخيل حين وفد عليه وأسلم ما وصف لي رجل فرأيته إلا كان دون ما بلغني إلا زيد

زيد الخيل فسماه زيد الخير وسأل رجل بلالاً رضي الله عنه عن قوم يستبقون من السابق
فقال رسول الله صلى الله عليه فقال له الرجل أردت الخيل فقال وأنا أردت الخير
والتواري بالحجاب مجاز في غروب الشمس عن تواري الملك أو المخبأة بحجابهما والذي
دل على أن الضمير للشمس مرور ذكر العشي ولا بد للمضمر من جري ذكر أو دليل ذكر
وقيل الضمير للصافنات أي حتى توارت بحجاب الليل يعني الظلام ومن بدع التفاسير
أن الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه فطفق مسحاً
فجعل يمسح مسحاً أي يمسح السيف بسوقها وأعناقها يعني يقطعها تقول مسح
علاوته إذا ضرب عنقه ومسح المسفر الكتاب إذا قطع أطرافه بسيفه وعن الحسن
كسف عراقيبها وضرب أعناقها أراد بالكسف القطع ومنه الكسف في ألقاب الزحاف
في العروض ومن قاله بالشين المعجمة فمصحف وقيل مسحها بيده استحساناً
لها وإعجاباً بها فإن قلت بم اتصل قوله ردوها علي قلت بمحذوف تقديره
قال ردوها علي فأضمر وأضمر ما هو جواب له كأن قائلاً قال فماذا قال سليمان
لأنه موضع مقتض للسؤال اقتضاء ظاهراً وهو اشتغال نبي من أنبياء الله بأمر
الدنيا حتى تفوته الصلاة عن وقتها وقرئ بالسؤوق بهمز الواو لضمتها كما في
أدؤر ونظيره الغؤور في مصدر غارت الشمس وأما من قرأ بالسؤق فقد جعل الضمة
في السين كأنها في الواو وللتلاصق كما قيل مؤسى ونظير ساق وسوق أسد وأسد
وقرئ بالساق اكتفاء بالواحد عن الجمع لأمن الإلباس قيل فتن سليمان بعد ما
ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة وكان من فتنته أنه ولد
له ابن فقالت الشياطين إن عاش لم ننفك من السخرة فسبيلنا أن نقتله أو
نخبله فعلم ذلك فكان يغذوه في السحابة فما راعه إلا أن ألقي على كرسيه ميتاً
فتنبه على خطائه في أن لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وتاب إليه وروي
عن النبي صلى الله عليه قال سليمان لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة
بفارس بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل